

المصارعة وتاريخها :

تعد المصارعة واحدة من أقدم الرياضيات التي عرفها الإنسان البدائي، ويرجع منشؤها بالتأكيد إلى كونها وسيلة ضرورية لحماية الإنسان من الأعداء والحيوانات المفترسة، ولتأمين طعامه وشرابه طمعا في حب البقاء والاستمرار. ومن المحتمل أن تكون المصارعة هي أقدم رياضة عرفها الإنسان الحجري أو رجل الكهف بعد الجري الذي كان يستخدمه في مطاردة الحيوانات للحاق بها واصطيادها، أو عند الهروب من الحيوانات المفترسة أو الأعداء.

ونشأت المصارعة عند الإنسان البدائي نتيجة تفكيره المستمر في أن يصبح الأقوى والأكثر مهارة في طرح منافسه أرضا وخطف الطعام منه والجري بأقصى سرعة، وبالطبع حاول المنافس الآخر التفكير في تنفيذ مهارة أو حركة مضادة أكثر خدعه ليتغلب بها على منافسه.

وهكذا ظهر الشكل البدائي للمصارعة وهو عبارة عن قتال باليدين مع استخدام الرجلين وحركات الدفع ووسائل العنف والوحشية لإخضاع العدو وإلحاق الأذى به وقتله، ولذلك نستطيع القول إن المصارعة لم تكن بالمفهوم الحالي للرياضة عند الإنسان البدائي، ولكنها وظفت لتحقيق مبدأ حب البقاء أو الاستمرار.

وعندما تجمع الإنسان لأول مرة في صورة قبائل حول موارد المياه والطعام والثروة، فآخذ على عاتقه التفكير في تطوير (فن القتال باليد) لاستخدامه بفاعلية أكبر في المعارك التي كانت تنشأ بين القبائل بسبب الصراع على الموارد الحيوية.

وكانت المعارك تعتمد إلى حد كبير على نتائج الصراعات الفردية ولذلك استمرت المصارعة تتسم بالعنف والوحشية لكونها ترتبط بالحروب التي كانت تنشأ بين القبائل.

وعندما توفرت للإنسان عوامل تكوين الحضارة كالموارد الاقتصادية والجغرافية والجيولوجية والثقافية، وعرف مهنة الزراعة تكونت الحضارات الأولى في التاريخ القديم في كل من بابل، مصر، والهند، والصين، كما قام الإنسان بتصنيع الأسلحة كالعربات الحربية والسيوف والسهام والدروع والحرايب والقلاع لاستخدامها في الحروب بديلا عن المصارعة.

حينئذ، قام الإنسان بتطوير المصارعة من رياضة حربية عنيفة إلى رياضة فنية تقام لها المباريات في الاحتفالات والأعياد والمناسبات الدينية، ووسيلة جيدة لاكتساب القوة واللياقة البدنية والشجاعة.

إذا استثنينا ألعاب القوى (الساحة والميدان)، تكون المصارعة أقدم رياضة مورست وتُمارس حتى الآن كلعبة تنافسية. أدخلت هذه الرياضة إلى جدول الألعاب الأولمبية القديمة في عام ٧٠٨ قبل الميلاد، إن المصارعة هي لعبة شعبية موجودة لدى الشعوب كافة وإنها وجدت أولا في حضارة وادي الرافدين، إذ أن الآثار القديمة والرسومات وما ترك أهل العراق تؤكد أن المصارعة هي رياضة عراقية المنشأ والدليل على ذلك الآثار التي وجدت في ملحمة كلكامش وهو يصارع ثورين فضلا عن "التمثال الذي وجد في منطقة خفاجه (ديالى) وفيه مصارعان يحمل كل واحد منهما جرة على رأسه ويعود تاريخها الى ٢٦٠٠ ق.م".

" وقد شجع الدين الإسلامي على مزاوله المصارعة إذ ثبت أن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مارس المصارعة بنفسه، فقد صرع رُكانه بن عبد يزيد، كما صرع غيره، إما الأمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) الفدائي الأول في الإسلام فحدث ولا حرج عن شجاعته، فقد كان

مضرب الأمثال بقوته وشجاعته وكان مصارعاً لم يغلب ولم يستطيع أحد من الوقوف أمامه ولهذه القدرات العظيمة كان المصارعون القدماء يعدونه المؤسس الأول لهم في لعبة الزور خانه".

لقد عرفها لؤي ساطع بأنها "منازلة بين فردين يحاول كل منهما تحقيق السيطرة والفوز على الآخر من خلال استخدام مختلف المسكات، والرميات التي تهدف إلى تحقيق لمسة الكتفين أو تسجيل النقط في إطار القواعد الدولية للاتحاد الدولي للمصارعة".

كما عرفت على "أنها منازلة بين مصارعين وفقاً للقوانين الموضوعية، وفيها يحاول كل مصارع السيطرة على حركة منافسة، وذلك من خلال المهارات الفنية، والحركات المركبة، والقدرات الخطئية، وكل ما يمتلكه المصارع من إمكانيات بدنية ونفسية".

ويعرفها تومنيان "بأنها فعالية رياضية تتمثل في تصارع منافسين ويكون وفق قوانين وضوابط متعارف عليها مسبقاً وتحدد هذه القوانين حالات الفوز ونشاط المصارعين، لتضمن للمشاهد المتعة وتؤثر عليه تأثيراً إيجابياً من الناحية التعليمية والتربوية".

ويرى علي فؤاد هي رياضة تصارع بين شخصين لغرض التنافس وفقاً لقوانين وضوابط متفق عليها بالاعتماد على المسكات والرميات والقدرات العامة لكل شخص لتحقيق الفوز من خلال الأهداف التربوية والتعليمية.